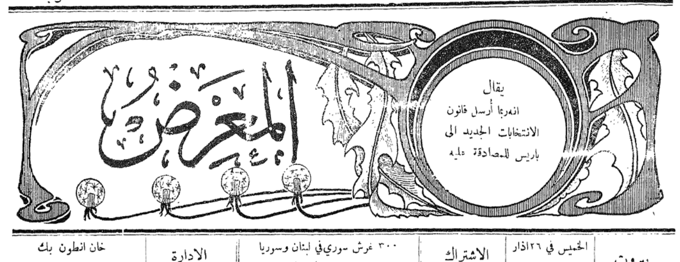
العدد ٣٨٧ السنة الرابعة



بيروت	الخميس في ٢٦ اذار سنة ١٩٢٥	الاشتراك	٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ « « في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ١٦ = ٣



الطريقة الانتخابية الجديدة

من التشكيل الاداري الجديد الى قانون الانتخابات النيابية خطوة سريعة جداً. فما كاد الناس يطالعون الاول ويبدأون بدرسه حتى فاجأتهم الحكومة بالثاني وهو اهم عندهم من سابقه

نكتب هذا المقال قبل صدور قرار الانتخابات الجديد رسمياً ولكننا احببنا ان نقول رأينا في الموضوع لاننا فهمنا القرار وفهمنا الاسباب التي دعت الى وضعه

ان قانون الانتخابات الجديد هو الذي تمشت عليه فرنسا في انتخاباتها الاخيرة وكان قد اقترحه المسيو بريان وصادق عليه المجلس الفرنساوي الماضي. اما السبب الجوهري في وضعه فهو حفظ حقوق احزاب الاقلية في بعض كراسي النيابة

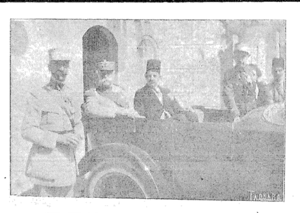
ينص القرار الجديد على ان يكون الانتخاب شعبياً ، لا طائفياً ، نسبياً

ويرى الحاكم ونظاره الذين اقروا هذا القانون ان هذه الطريقة تضمن حقوق الاقليات تجاه تيار الاكثريات وتمنع سطوة الطائفية في الانتخابات. ولكننا نحن نرى غير رأيهم في الموضوع فان هذه الطريقة التي تضمن في فرنسا حقوق الاقليات الحزبية لا تقدر ان تضمن شيئاً هنا الا اذا جعلنا طوائفنا احزاباً نيابية لنا

اننا من فكرة الانتخاب الشعبي اللاطائفي وقد كنا نكون من فكرة الانتخاب النسبي لو ان في البلاد احزاباً سياسية ثابتة المبادىء، اعضاؤها خليط من طوائف متعددة

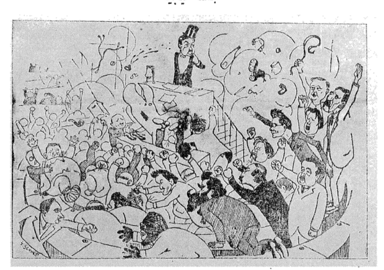
ان الانتخاب النسبي عُمل به في فرنسا لان القوائم الانتخابية تضعها الاحزاب السياسية وتؤلفها من اعضائها فقط فلا يدخل في قائمة الحزب الاشتراكي مرشح من غير هذا الحزب والعكس بالعكس ، يعني ان القائمة التي يؤيدها الاشتراكيون ــ مثلاً ــ تكون كلها من الاشتراكيين. لذلك وضعت هذه

الجنرال سراي في حلب



يمثل هذا الرسم الجنرال سراي في حلب يوم ذهابه اليها مؤخراً . وقد جلس الى جانبه في السيارة صبحي بك بركات رئيس الدولة السورية

جلسة نيابية



نشرت جريدة « كانديد » الفرنساوية هذه الصورة الهزلية عن جلسات مجلس النواب الفرنساوي. وتكاد الصورة تكون طبق الاصل ــ تقريباً ــ للجلسات البرلمانية الحالية في فرنسا

القاعدة الانتخابية حتى لا تخسر الاحزاب الصغيرة حقها من التمثيل في المجلس

اما هنا فان القوائم الانتخابية تؤلف ، كما جرت العادة حتى اليوم ، من مرشحين مختلفي الطوائف ، فيدخل المسلم والماروني والارثوذكسي واليهودي والدرزي في قائمة واحدة ويتفقون جميعاً على التضامن والتعاون وتبادل الاصوات

ولو اردنا ان نمشي على القاعدة التي اوجدت هذه الطريقة الانتخابية في فرنسا لوجب على المسلمين ان يؤلفوا لوحدهم قائمة اسلامية صرفة وهكذا الروم وهلم جراً . .

والا لما كان للفكرة التي ادعتها الحكومة من المحافظة على حقوق الاقليات اساس ولا مبرر

وبهذه الطريقة نقوي النعرات الطائفية بدلاً من ان نضعفها.

ولانعتقد انهذه التقوية هي فكرة الحكومة وغايتها

وهناك حيف على بعض المرشحين الذين ينالون الاكثرية ولكن وجودهم في قائمة كثيرة الاصوات ومجيئهم بعد العدد الذي يعطيه مجموع اصوات هذه القائمة لمرشحيها يحرمهم من الكرسي النيابي بينما يصعد اليه غيرهم من الذين جاؤوا في القائمة الثانية ولو كانوا قد نالوا اصواتاً اقل بكثير من اولئك .

فلو قدرنا ان لبيروت تسعة نواب وان عدد الناخبين ثلاثين الفاً وكان هناك ثلاث قوائم للمرشحين ونالت القائمة الاولى من الاصوات ما يعطيها خمسة نواب فان الخمسة الاولين من القائمة يأخذون الكراسي ويحرم الباقون ، ثم نالت القائمة الثانية بمجموعها نائبين فيفوز الاولان من هذه القائمة ايضاً ولو كان ما نالاه من الاصوات اقل مما ناله السادس من القائمة الاولى

مثلاً = القائمة الاولى

الاول نال ٢٠٠٠٠ صوت
الثاني 〃 ١٩٥٠٠
الثالث 〃 ١٩٢٠٠
الرابع ١٩٠٠٠
الخامس ١٨٥٠٠
السادس ١٨٠٠٠
السابع ١٧٩٠٠
الثامن ١٧٥٠٠
التاسع ١٧٠٠٠

فان الخمسة الاولين فقط من هذه القائمة يفوزون ويسقط الاربعة الباقون

القائمة الثانية

الاول ١٢٠٠٠
الثاني ١١٩٠٠
الثالث ١١٥٠٠

وهلم جراً

فان الاثنين الاولين من هذه القائمة يفوزان ولو كان ما نالاه من الاصوات لا يقارب ما ناله السادس والسابع والثامن والتاسع من القائمة الاولى

القائمة الثالثة

الاول ٨٠٠٠
الثاني ٧٠٠٠

وهلم جراً وكان مجموع الاصوات في هذه القائمة يعطيها كرسياً واحداً في المجلس فان الذي نال الثمانية آلاف صوت يفوز على الذي نال في القائمة الاولى ثمانية عشر الف صوت

وهذا غبن فاحش في الحقوق

يقولون — انهم وضعوا هذه الطريقة حتى لا تستأثر الاكثرية بحقوق الاقلية ، وحتى لا تحرم الطوائف الصغيرة من حقوقها . قد كان هذا ممكناً لو ان الانتخاب كان حزبياً ، ويكون ممكناً ايضاً اذا جعلنا قوائم الانتخاب عندنا طائفية محضة يعني : قائمة اسلامية وقائمة مارونية وقائمة ارثوذكسية وقائمة شيعية وقائمة درزية وهلم جراً . . ولكن الحكومة تكون بذلك قد مكنت في النفوس روح التعصب الطائفي بدلاً من اماتته . ويصير مرشحو كل طائفة يسعون لاقناع ابناء طائفتهم لانتخابهم دون سواهم فتتباعد القلوب وتتنافر وتشتد النعرات الطائفية بدلاً من اضعافها

ولا نعتقد ان هذا الامر من مقاصد الحكومة

ثم انه ليس من شيء يمنع ان تحرم طائفة كاملة بهذه الطريقة — اذا لم يجر الانتخاب على القوائم الطائفية المحضة — من نواب في المجلس « ويكون ذلك قضاء وقدراً » فهل تظن الحكومة ان هذه الطائفة ستسكت عن هذا الانتخاب ؟ انها والله ، لتذهبن الى قلب باريس حاملة عرائض الاحتجاج !

قلنا ونكرر القول ، انه لو كانت انتخاباتنا تجري بقوائم حزبية سياسية لجاز لنا ان نستعمل هذه الطريقة حتى لا نحرم احزاب الاقلية من حقوقها في المجلس ولكن فقدان الاحزاب السياسية عندنا يقلب الانتخابات الى قوائم طائفية فتكون الحكومة بعملها هذا كأنها ساعدت على زيادة التمسك بالطائفيات وهناك الطامة الكبرى

تقدر الحكومة ان تتدارك هذا الخطأ بان تجعل الانتخاب شعبياً ولاطائفياً ايضاً اذا شاءت ومرشحو الطوائف يتبادلون الثقة ويتعاونون على العمل للنجاح كل مع اعوانه

اما ان تجعله نسبياً على هذه الصورة فانها تخطيء الغاية من قتل النعرات المذهبية

وماذا يقولون عنا غداً اذا ظهرت قوائم المرشحين عن بيروت — مثلا — وفي الاولى تسعة موارنة وفي الثانية تسعة مسلمين وفي الثالثة تسعة ارثوذكسيين وفي الرابعة تسعة اقليات؟

انهم يساعدوننا على التعصب الطائفي ثم يأخذونه حجة على تأخرنا وعدم كفاءتنا للاستقلال والحرية

. . .

العود الى ايضاح

ما اعتقدنا بعد كتابة مقالنا الاخير عن « زيارة الجنرال للبطريرك » ان كلمة واحدة منه ستحمل على ميل مذهبي فقد تلافينا كل ابهام في الموضوع واظهرنا رأينا في تفضيلنا فصل السياسة عن الدين ، ولكن احدى الرصفيات العزيزات شاءت ان تأخذ من كل ما اوردناه مقالنا من الاسباب والحجج مسألة واحدة جعلتها موضوعاً للرد علينا : فقالت :

«نتقدم الى الرصيفة اللبقة ان لا تعيد لنا قصة ذلك التوكيل فاننا نعرف كيف جرى وباية واسطة حدث والحكومة تعرف ذلك ايضاً ونذكر الرصيفة ايضاً انها اذا فتشت في حقائب جلالة ملك العراق اليوم ترى فيها توكيلات عديدة كثير منها من جبل لبنان . فمسألة التوكيل اذن قصة مضى عهدها واصبحت في خبر كان »

هذا ما قالته الرصيفة في الرد . واما نحن فاننا نقر للرصيفة ان جلالة الملك فيصل كان يحمل كثيراً من هذه التوكيلات في حقائبه . ولكننا نذكرها ايضاً ان هذه التوكيلات هي التي اوجدت للملك فيصل لدى مؤتمر الصلح ذلك المقام السياسي وهي التي جعلت الدول كلها وفرنسا ايضاً تعتبره مندوباً رسمياً عن سوريا رغم انه كان يخالف فرنسا ويناهض سياستها ، وباسم هذه التوكيلات خابر الجنرال غورو جلالته يوم كان ملكاً على سوريا واتفق معه على شروط دولية رسمية وضعت بين سوريا وفرنسا

ولولا هذه التوكيلات لم يكن للملك فيصل ذلك المقام العالي في سوريا . ولولا ما جرى من معاكسات السياسة لكان الملك فيصل اليوم باقياً — بفضل هذه التوكيلات — على عرش سوريا ، وهو اهل لهذا العرش بما فطر عليه من كرم الاخلاق وحسن النوايا

فالمقام السياسي العالي الذي اوجدته هــذه التوكيلات للملك فيصل في سوريا قد اوجدت مثله للبطريرك اللبناني في لبنان

واذا كان الملك فيصل قد خسر العرش بعد معركة ميسلون فلا يعني هذا الامر ان التوكيلات لم تفده شيئاً ولم يكن لها قيمة سياسية

ولا يجوز لنا ان نجعل الثوب الديني الذي يلبسه البطريرك حاجزاً بينه وبين وطنيته واخلاصه وقيامه ـ رسمياً ـ لمصلحة بلاده فان الملك فيصلاً هو ابن رسول الله (صلعم) ومع ذلك لم تمنعه هذه الصلة الشريفة من دخول السياسة في حين انهـا امتن واقوى واثبت من ثوب بسيط

فهذه التوكيلات التي احترمناها عند الملك فيصل لا نقدر ان نرميها في سلة المهملات لانها في يـد البطريرك الشيخ

وكما حمل جلالة الملك فيصل من كليمانسو رئيس الوزارة عهداً رسمياً لسوريا فقد حمل البطريرك من الرجل نفسه عهداً رسمياً للبنان

. . .

قلنا ـ ونكرر القول ـ اننا ابعد الناس عن الطائفيات فان القضية الوطنية عندنا فوق كل طائفة ومذهب ونحن اول من يضحي في هـذا السبيل ولكننا لا نريد ان ننسى بهذه السرعة ما فعله ذلك الشيخ الجليل لبلاده لا كرجل ديني بل كرجل وطني سياسي

وصل اللورد بلفور الى فلسطين فقام الوطنيون بمظاهرات كبرى سلمية احتجاجاً على وعده الذي سلم به فلسطين للصهيونيين

وصل صاحب (رصيفتنا) التيمس الانكليزية الى فلسطين وسيزور دمشق وبعلبك وبيروت

صدرت صحف دمشق وصفحتها الاولى بيضاء محاطة بالسواد احتجاجاً على زيارة بلفور لفلسطين

وذكرت صحف دمشق ان الفوضية ستوسع صلاحية المجلس النيابي السوري

سيحضر الجنرال سراي المهرجان الكبير الذي يقام في جبل الدروز يوم ٥ نيسان احتفالاً باستقلال الجبل

زار قنصل فرنسا في القدس ومعـه ضابط ارتباط فرنساوي سمو الامير عبدالله في عمان

اعتصم ثوار الاكراد بحصون الجبال وهم ينتظرون مـدداً قوياً قادماً اليهم ليقوموا مع الجنود التركية بالمعركة الفاصلة . اما الجنود التركية فلم تتقدم كثيراً بعد معركة ديار بكر

ذكرت الاحرار ان المسيو فرجيلو تأخر عن المجيء وقالت انه ربما كان للضجة التي قامت ضد مشروع الادغام القضائي تأثير في هذا التأخير

وردت الى الف باء البرقية الآتية من مصر :

صدر المرسوم الملكي بحل البرلمان والـدعوة الى الانتخابات الجديدة يوم ٢٣ مايو (ايار) القادم على ان ينعقد البرلمان بعد ذلك في اول يونيو (حزيران) وسيغير نظام الانتخاب . اما الوزارة فبقيت على حالها

جاءنا كتاب مفتوح من النائب السابق عبود بك عبد الرزاق موجه الى رئيس الحكومة وفيه ملاحظات دقيقة على التشكيل الاداري الجديد فيما يتعلق بعكار وقد طلب النائب بلسان الاهالي ان تكون بلاد عكار محافظة لوحدها غير تابعة لطرابلس

اتتنا كلمة ثناء على ميشال افندي ايوب مدير زراعة لبنان الشمالي لما يبديه من العناية في المحافظة على الاحراج وتنشيط الزراعـة ولا سيما بانشاء حقـول الاختبار لزراعة القطن وغيره

الى اهالي الساحل

حيث ان الحكومة وضعت مشروع التنظيم الاداري تحت طلب الاشخاص الذين يهمهم الاطلاع عليه وحيث انها ستحل الآراء والملاحظات محل الاعتبار والدرس قبل اصدار قرارها النهائي فجمعية الاصلاح الساحلي تدعو عموم ابناء الساحل الشمالي والجنوبي لحضور اجتماع عام نهار الاحد الواقع في ٢٩ اذار الساعة الثانية بعد الظهر في فرن الشباك بمحل ايوب افندي الخوري يزبك لاجل المذاكرة والمداولة بشأن مشروع التنظيم الجديد

اعلان

تقرر فتح الاحالة الاولى التي جرت على المخزنين ٤ و ٦ من مخازن البلدية المنشأة بين شارعي فوش وباب ادريس وتجديد المزايدة عليها . فعلى الراغبين فيها ان يراجعوا هذه الدائرة البلدية لغاية يوم الاثنين في ٣٠ مارت سنة ٩٢٥

٢٠ مارت سنة ٩٢٥ رئيس البلدية
حاكم بيروت الاداري
حسين الاحدب

خان انطون بك !

قالت جريدة الشورى في عددهـا ١٩ اذار سنة ١٩٢٥

نقلت جريدة البلاغ المصرية مقالة عن جريدة المعرض التي تصدر في بيروت ولا شيء في هذا النقل ـ لان البلاغ لم تنكره بل نسبتـه الى المعرض ـ ولكن موضع النكتة ان البلاغ ظنت ـ خان انطون بك ـ وهو عبارة عن وكالة تجارية معروفة ـ انه اسم صاحب الجريدة ! فقالت البلاغ هكذا : (ننقل هذا المقال عن جريـدة المعرض التي يصدرها خان انطون بك في بيروت الخ ! !

يعني كقولك : جريدة البلاغ التي يصدرها في مصر شارع بك عماد الدين ...

المعرض ـ للبلاغ المصرية عذرها في هذا الخطأ لان منشيء (المعرض) لا يذكر اسمه على جريدته لا لغاية في النفس بل اعتقاداً منه ان كل شخصية فردية يجب ان تذوب في المصلحة العامة . ومـا الصحافة الا احدى هذه المصالح

ونذكر ان احدى الفتيات الاديبات بقيت مدة طويلة لا تحسن ارسال كتاب بمقال منها لانها لا تعرف اسم منشيء هذه الجريدة ولا هي قدرت ان تعثر عليه في الجريدة نفسها

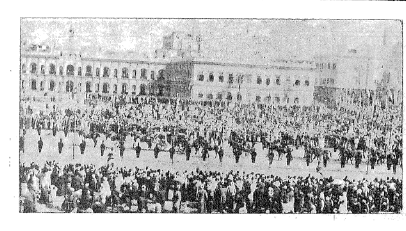
هو — ماذا تقولين لو قبلتك اني اخدعك يا عزيزتي؟

هي — اقول ... انك تأخذ ثأرك

الجنرال سراي في حلب



احد مناظر الحفلات التي قيمت للمفوض السامي في زيارته لاخيرة لحلب وقد وقف الجنرال علق اوسمة الشرف على صدور بعض الضباط



افتتاح البرلمان المصري وحله

يمثل هذا الرسم حفلة افتتاح المجلس النيابي المصري وهو مأخوذ امام قصر عابدين ساعة خروج الملك فؤاد في مركبه الرسمي الى المجلس

وقد افادت البرقيات ان البرلمان المصري الجديد لم يمش غير عشر ساعات ثم حلّ بارادة ملكية اذ ظهر ان الاكثرية فيه من حزب سعد زغلول ، وهكذا قدرنا من اول يوم جاءت فيه البرقيات عن فوز السعديين ولا ندري ماذا يكون الموقف في مصر بعد هذا الحادث .



الهوى خلود

تناثرت في فضا احلامي الزهرُ
كأنها دررٌ في الليل تنتثرُ
كم فيك يا فحمة الظلماء من عبرٍ
ولست ادرك ماذا تضمر العبرُ
يبثك الناسُ في الدنيا سرائرهم
ويرحلون فلا يبقى لهم أثرُ
هذي نجومك تحيي الليل شاهدةً
بانها اكبدُ العشاقِ قد زفروا
ليس الهوى عند من يسمو الهوى بهم
سوى الخلود الذي تحيا به البشر
ما غاب عنا الالى ماتوا بحبهم
حتى رأيناهمُ من قبرهم نشروا
لو لم تلامس هوى عفراء عفتها
ما اهتزَّ للخُلدِ من اجفانها وترُ
ولو فسادُ الهوى في عروةٍ لمضى
ولم تخلّدْ لنا اشعاره البكرُ

الخنساء الصغيرة

. . . .



سليل بونابرت وزوجته

هو البرنس جيروم نابليون بونابرت اخر سليل لعائلة الامبراطور العظيم وقد اقام موءخراً الدعوى على زوجته « صاحبة الرسم معه » لانها سلبته كل ثروته بالحيلة فانها جاءت اليه يوماً وهو مريض في المستشفى وطلبت اليه ان يوقع ورقة فوقّعها ولم يعلم ان فيها تنازلاً عن ثروته لها . وتقدر هذه الثروة بمئة الف ليرة انكليزية . اما زوجته فاميركية

الحب والمال

قلت يا هندُ وقد هاج الاسى
خاطري وانصبَّ ماءُ المقلتين
هند يا هند ا دعي عنك الجفا
وارحميني فحياتي بين بين
فاجابت وهي ترنو شزراً
لست اهوى عاشقاً صفر اليدين
قلت يا هند اذكري ان الحجى
هو إسمى من نضار ولجين
واذكري قبل التجافي ان لي
من روائي وذكائي حليتين
فاجابت وانثنت ضاحكة :
ـ كل هذا لا يساوي درهمين

عارف الغريب

— انه غني ولكنه ابله
— ليس بحاجة الى اكثر من ذلك ليصل الى غايته
— عجيب . . وما هي غايته ؟
— الزواج

. . .

ماري — ارأيت يا روز ما اوقح هذه الشريرة مادلين ؟
روز — ماذا فعلت معك ؟
ماري — لقد كتبتْ لي في رسالتها الاخيرة انها تتمنى لي مثل ما اتمناه انا لها



دعوى فاضحة

يذكر قراء الصحف ان ارملة اللورد كارنافون الذي مات في مصر عقيب اكتشافه اقبر توت عنخ امون قد تزوجت من الكولونيل ونيستون ولكن زوجة هذا الكولونيل الاولى اقامت الدعوى عليه طالبة منه تعويضاً عظيماً غير ان وكيله الاستاذ مرشال هول الذي دافع عن مرغريت فهمي في حادثتها الشهيرة اجبر الزوجة اثناء المحاكمة ان تعترف بفضائح محزنة من تاريخها ، فاعترفت ان زوجها كان يبيعها للقائد الجنرال جوهن كوانس حتى ينال مركزاً رفيعاً ثم انها ذهبت مع رجال غرباء الى سويسرا وايطاليا واسبانيا وادعت انها زوجة لهم ، واعترفت ايضاً انها عاشرت صبيان القهاوي وخدام الفنادق

والرسم الحالي يمثلها « فوق » ويمثل زوجها الى اليمين والجنرال كوانس الى الشمال « تحت »



الكابتين رينو

رئيس قلم المطبوعات في المفوضية سابقاً ومن اصدقاء الصحافيين، وهو مسافر الى فرنسا وقد ترك في هذه البلاد التي خدمها باخلاص وصداقة ذكرى طيبة

اللبنانيون والسوريون في مصر

تم الاتفاق بين حكومتي فرنسا ومصر على وضعية السوريين واللبنانيين موقتاً في مصر

ومؤداه : اولاً . ان اللبنانيين والسوريين الذين يمرون بمصر او يجيئونها للاستيطان يكونون تحت الحماية الفرنساوية دون ان يتمتعوا بالمناعة والامتيازات

ثانياً : ان القانون المنوي وضعه للجنسية المصرية سيحدد جنسية اللبنانيين والسوريين القاطنين في مصر قبل هذا القانون

ثالثاً : بعد ان يصبح هذا القانون مبرماً تتفق فرنسا ومصر على نظام يحدد بنوع عام الحقوق التي يتمتع بها السوريون واللبنانيون في مصر والمصريون في سوريا ولبنان

يقيم النادي الاهلي حفلة شائقة يلقي فيها الدكتور يوسف الحتي محاضرة عن التنويم المغنطيسي مساء السبت في ٢٨ اذار واسعار الدخول عشرة غروش لغير الاعضاء وخمسة للاعضاء

وقد اقام هذا النادي حفلة خطابية رياضية مساء السبت حضرها عدد كبير من الادباء والاديبات

واقام النادي الرياضي الادبي حفلة راقصة حضرها عدد من العائلات بين فتيات وفتيان

واقامت الكلية الاسلامية ايضاً حفلة رياضية تبارى فيها التلامذة في مختلف الالعاب

القبلة

مترجمة عن الانكليزية

قالت الفتاة الجميلة

ــ ما هو شكل القبلة يا ترى ؟

وكان حبيبها جالساً الى قربها

فابتسم ولم يجب . فقالت هي له

ــ خذ واحدة . . ولنسمها مربعة الشكل

فعطف الفتى الملتهب غراماً وتذوق طعم تلك المنحة

. . .

قالت فتاة ــ لا اعلم ما هي القبلة

وكان الى جانبها فتى جميل

فطوق خصرها بسرعة

واجاب بهدوء ــ هذه هي !

. . . . . .

قال فتى خجول ، لفتاة جالسة اليه

ــ اذا انا قبلت خديك هل تظنين انك ستصيحين

فاجابت الفتاة وقد تورد خدها

ــ لا استطيع الجواب حتى تجرب . . . !

الخيالي المتمرد



الدكتور نجيب شمالي

المتخرج من باريس ونيويورك لجراحة وطبابة الاسنان ننشر رسمه بمناسبة عودته لبيروت بعد ممارسة هذا الفن عشر سنين في اهم مستشفيات باريس من ملكية وعسكرية وقد اتخذ محلاً لعيادته مجهزاً على احدث طرز في بناية بركات طريق الشام محطة الناصرة .



ليالي الثلاث

في دمشق

كتبها الاديب سعيد تقي الدين مؤلف رواية « لولا المحامي » عقيب زيارته الاولى لدمشق من شهرين وقد احببنا نشرها لما فيها من الفائدة والفكاهة

ذلك السائح الذي ينزل المدينة ويقيم فيها يوماً ثم يغادرها وقد ألف عنها كتاباً ، هو الذي سخرت منه احدى المجلات الفرنساوية في العام الماضي . فلقد وقع نظري على صورة كاريكاتورية تمثل كاتباً في منطاد محلقاً فوق مدينة والكاتب منهمك في تدوين ملاحظاته . فسأله رفيقه ما تكتب ؟ اجاب

— « اكاد انهي الفصل الخامس من المجلد الثاني عن احوال اهل هذه المدينة » التي لم تطأها قدماه بل اشرف عليها من عل . . هؤلاء السواح « الطيارون » كثيرون واكثر منهم الحقائق التي شوهوها والاخبار « الصادقة » التي نقلوها

ذكرت الجرائد منذ اسابيع ان السيدة الانكليزية مسز فوربز اطلقت على نفسها اسم « عائشة » وصممت على زيارة ابن السعود . لا عجب فهي قد رافقت عام ١٩٢٣ الرحالة المصري حسنين بك الى عاصمة السنوسي واقامت هناك احد عشر يوماً ثم عادت الى بلاد الانكليز والفت كتاباً عن السنوسية سمته « سر الصحراء » . احد عشر يوماً وكتاب ! ؟ لا اعلم كم في ذلك الكتاب من الحقائق ولكن اعلم انه طبع منه الوف النسخ ، وان روزيتا اقدمت على اثر صدوره « بالمغامرة الجريئة »

بعد ما تقدم يمكن القارىء ان يصور لنفسه اي أهمية لمقالي هذا عن دمشق وقد أقمت فيها اياماً ثلاثة؟ فليس لاقوال الغريب اهمية عن البلد التي ينزلها لما يبهر نظره من مظاهر خداعة ولما يخفى عليه من اسرار لا يكشفها الا طول الاقامة . ولكن له افضلية على الذي اتخذ المدينة مسكناً . فهذا قد الف كل شيء حوله فاصبح لا ينفر من قبيحه ولا يستهويه جميله . اما الغريب فيشمئز من الاول ويعجب بالثاني . فلاحظاته اذن قيمة . ولماذا ؟ لانه غريب . اذاً فانا لا اضيع وقت القارىء بما ادونه عن دمشق ، تلك المدينة التي لا يفصلنا عنها الا مسافة اجتزتها بثلاث ساعات والتي ينبغي لنا ان نكون اكثر اطلاعاً على امورها

. . .

في الطريق — غادرنا بيروت صباحاً ولم يحدث لنا فيها ما يستحق الذكر ، اللهم الا اذا كنت تحسب مشاقة سماسرة الاوتوموبيلات وعراكهم امراً خطيراً ولكني انا لا احسب ان هذا امرٌ ذو بال . ويظهر ان دائرة الشرطة هي من رأيي . ألا تراهم قرب السراي القديمة يتصايحون ويتعاركون ولا يردعهم احد .

كنا خمسة في السيارة : كهل لم يؤنسنا طول الطريق الا برائحة سيكاره الانكليزي ، ولم يطربنا الا بسعاله المتواصل ، وفتى حسن القيافة صموت وفي يده ضمة زهر يلاعبها . ويظهر انه كان عليها حريصاً ومتى حسنت قيافة الفتى واشتغل بالزهر والعطر فقل انه من المغرمين ! ! لذلك لم اشأ ان اقطع عليه احلامه . ولكنني كنت مخطئاً فستري ان الفتى ليس من العاشقين . وكان بهجة الرفاق جندي « مفصول » الى البقاع وكثيراً ما ردد علينا هذه الحكمة « نفر في البقاع ولا ميرالاي في بيروت »

. . . ولماذا يا حضرة الجندي ؟ !

— أمناخ البقاع احسن ؟

— لا

— أخدمتها اهون ؟

— لا

— أأخطارها اقل ؟

— لا

— أمعاشها اكثر ؟

فابتسم الجندي ابتسامة معناها : — « فطن خيراً ولا تسأل عن الخبر »

وكان كل الطريق يغني « الميجانا » بين غزل « يبكي » ، وعتابي « يخيف »

وقف الاوتوموبيل في المريجات امام دكان هو مطعم ، وحانة ، وكاراج وكل شيء . قال السائق — نحن في حاجة الى البنزين) ولكني اكتشفت بعدئذ ان البنزين كان للسائق نفسه ! فقد ابصرته خلال زجاج الباب يكرع الكأس اثر الكأس

جرت بنا السيارة (وباسم الله مجراها) الى شتوره وهناك فارقنا « الجندي المفصول »

وهناك للمرة الثانية تزود السائق قليلاً من البنزين ولبثنا في سيرنا حتى بلغنا وادي القرن . ذلك الوادي الذي لم يكن اباؤنا ليجرأوا على ان يجتازوه الا وهم جماعات مسلحون ، وها نحن نمر به مطمئنين لا نخشى طارئاً ولا قاطع طريق ! تالله ان لم يكن من دليل على الخطوة الواسعة التي خطوناها في سبيل الرقي غير هذا لكفى به بشيراً

ودرجت بنا السيارة صبباً الى ان اوقفها الفتى الحامل ضمة الزهر . فحرت في ذلك ، وسائلت نفسي — هل اقتربنا من منزل الحبيبة ؟ « ولكن لم ابصر لا منزلاً ولا حبيباً ، بل بضعة عشر قبراً منتشرة الى يمين الطريق

— ما هذه القبور ؟

— هذه قبور الجنود الفرنساويين شهداء ميسلون وذاك قبر الشهيد يوسف العظمه اذ ذاك ذكرت واجباً اغفلت قضاءه . فنزلت فاذا بي ابصر الفتى الذي اتهمته بالغرام يقف مطأطيء الراس امام قبر شهيده ولم يتدارك دمعتين كبيرتين انحدرتا على خديه . ثم وضع ضمة الزهر وقال « هيا بنا » . اكبرت عمل الفتى واكبرت سلامة ذوقه واحببت ان ارى ما خفي عني من ذلك المكان . فطفت متخشعاً فساءني ان بعضاً من زائريه كانوا « بلا ذوق » . . .

ما هذه الآيات الوطنية التي كتبتموها على القبور ؟ !

أتقذفون بها سمع الناس من على المنابر ، وتملأون بها اعمدة الصحف ، ثم تلوكونها وترسمونها حتى على القبور ؟ !

شيء اخر ! . . خبر عظيم ! ! « قرنفلة بنت جبور الطهنشاوي من صيدا زارت هذا المكان في ١٧ آب سنة ١٩٢١ » !

لقد حفظنا من حوادث التاريخ كثيراً من العظائم . نحن نعرف عن ظهر قلبنا ان اميركا اكتشفت سنة ١٤٩٢ وان معركة وترلو حدثت عام ١٨١٥ وان الهدنة عام ١٩١٨

اما هذه الحادثة التاريخية الجلى ، حادثة زيارتك لذلك المكان يا « قرنفلة بنت جبور الطهنشاوي من صيدا » فلم تقع انظارنا على ذكرها في كل كتب

التاريخ ... عفوك عن جهلنا ، قرأنا خطك ، وعرفنا يوم زيارتك ، وسنحفظه غيباً ونلقنه لاولادنا فهو اهم من يوم استقلال الامم واهم من كل تاريخ

انا لو كان لي من السطوة ما يمكنني ان استبد واعدل ، لامرت بكل فاسد الذوق ان يمحو اسمه حكماً بانفه من على البلاطة التي اتسخت بامثال الكثيرين امثاله

دخلنا الى الشام ، الى دمّر اولاً . فاوقفنا احد جنود دولة الريجي وتظاهر بانه يريد تفتيش حقائبنا . غمز بعينه فتجاهلنا مراده !

— مع السلامه

— الله يسلمك

وقرب المرجه ، وهي الساحة التي تقابل ساحة البرج عندنا جاءنا مأمور فسجل اسماءنا واسماء ابائنا وجدودنا .. ومهنتنا ومهنهم .. واين كنا والى اين نحن سائرون ومتى جئنا ومتى ترجع ... ومتى ولدنا ومتى نموت .. ! الى اخر ما هنالك من الرسميات ..

وفي الفندق القينا عصا التسيار

هناك

* زرنا الجامع الاموي .. قيدنا اسمنا في دفتر المكتبة الظاهرية ... « حادثة عظيمة للتاريخ ايضاً »

المتحف الوطني ! المتحف الوطني ! ..

المعهد الطبي والحقوقي و .. و ..

لا ، لا ، ان اقول شيئاً في اي من هذه الامور التي ذكرها كل من زار دمشق . ان هنالك روحاً سحرتني فاذهلتني عن زيارة الجامع والمتحف والمكتبة . هنالك متحف ولكن ليس للعاديات هنالك عيون تستهويك ولكنها ليست عيون الغواني ! !

هنالك عزم الفتوة واخلاصها . هنالك اندفاع الشبيبة هنالك شبان دمشق ! .

- ما هم برواد «الفونس» «والتاترن» «والبرامار» ولا هم بائتي القهاوي في الصباح

وليست مواضيعهم قدوم غانية او ذهاب راقصة . ذلك الشاب المتأنث المبيّض وجهه « خطرات النسيم تجرح خديه » يشتغل سحابة نهاره باعداد «بروغرام الليلة » الساهي اللاهي لا يفكر الا بملذاته . ذلك الشاب لا تجده في دمشق ، ولكنك تجد شباناً يدركون ان لهم حصة في امور بلادهم ، فهم حاولوا ان ينالوها ، فأمسوا قوة ترتجى وتهاب .

اما والله لقد شعرت حين ماشيتهم ، وحادثتهم ومازحتهم انهم قوة من اعظم قوى المدينة .

الشيخ فلان فرق منشوراً يحذر الناس من التعلم

حملة ايها الشبان !

وفي اليوم الثاني ردّوا على المنشور بمناشير

شركة الكهرباء تظلمنا .

حملة ايها الشبان !

واذا بالقطارات تتخطر فارغة

ومن جميل عاداتهم ان اكثر سهراتهم في المنازل . لهذا امسى عدد الملاهي قليلا اذا قيس بمثله في بيروت وقيس عدد المدينتين

لا اسراف ولا تقتير . فنجان الشاي ولوح بسكوت او اكثر اذا استزدت . ثم الالعاب ، والضحك والظرف ، والشعر في بعض الاحيان . فاذا انت انصرفت من السهرة كان لك ما تمنيت من ترويح النفس ، من غير ان تنفق فلساً او تشرب « دمعة » او تدخل في رئتيك هواء فاسداً منتناً . لهو بعد تعب ولكنه لهو طاهر اديب

دمشق بلد عربي صرف ، في ظاهره على الاقل ، فالارمات والاعلانات مكتوبة باللغة العربية واذا اضيفت اليها اللغة الفرنساوية فنادراً . وكنت اعهد « الموضة » في بيروت ان يتكلم الناس لغة اجنبية ولكن هذه « الموضة » غير سارية في دمشق . فقد كنت مرة احدث صديقاً لي بلغة افرنجية » فنظر الي جاري نظرة غضب علمت منها اننا اسأنا الادب . ولكنك يا سيدي لو اهتم كل ذلك الاهتمام بحديثنا لما اضطررنا ان نسيء الادب الى (ادبك) الراقي

.....

هذه خواطري المشوشة عن تلك الاقامة القصيرة ما هي درس علمي استقرائي ولكنها (خواطر) ولا بأس من ان ازيد عليها (خاطرة) هي الاخيرة والحمد لله :

كثيراً ما قرأت وسمعت ان الوطنيين يتذمرون من الاوتوموبيل فدراهم البلاد تطير مع (بنزينه) . قد تكون اضراره الاقتصادية تفوق منافعه ولكن له فوائد اجتماعية ، فهو بتقريبه البلدان من بعضها يقرب قلوب اهاليها فيتفاهمون ويتصادقون . ان في الاوتوموبيل « وطنية » حارة كوتوره فمساعيها لا تكون طائشة كسائقه ولا قتالة كدواليبه

مطبعة الجليل * شارع البوسطة . بيروت